

أضواء البيان

@ 161 @ قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى :
{ وَاسْتَغِيثُواْ بِرَالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ } . { وَلَا تَجَادِلُواْ أَهْلَ
الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ } . قد
قدّمنا إضاحه ، وتفسير { إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ } في آخر سورة (النحل)
، في الكلام على قوله تعالى : { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } . { أَوَلَمْ
يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَلرَّحْمَةَ وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في
أول سورة (الكهف) ، وفي آخر سورة (طه) ، في الكلام على قوله تعالى : { أَوَلَمْ
تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى } ، وغير ذلك . { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ وَالْوَلَاةِ أَجَلُ مَسْمُومٍ لَّجَاءَهُمْ الْعَذَابُ وَلَئِذَا تَرَيْنَهُمْ
بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ
لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الأنعام) ، في
الكلام على قوله تعالى : { مَّا عِنْدِي مَّا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ } ، وفي سورة (يونس)
، في الكلام على قوله تعالى : { أَتُؤْمِنُونَ إِذَا مَا وَقَعَ عَامَنَتُمْ بِهِ ءَالَنَ وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ } ، وفي سورة (الرعد) في الكلام على قوله تعالى :
{ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبِيلٍ } . { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ
إِنَّ أَرْضِيْ وَأَسْعَى فَإِصْبَايَ فَاَعْبُدُونِ } . نادى الله جلَّ وعلا عباده
المؤمنين ، وأكد لهم أن أرضه واسعة ، وأمرهم أن يعبدوه وحده دون غيره ، كما دلَّ عليه
تقديم المعمول الذي هو إياي ؛ كما بيّناه في الكلام على قوله تعالى : { الدِّينَ
إِصْبَاكَ نَعْبُدُ وَإِصْبَاكَ نَسْتَعِينُ } . .

والمعنى : أنهم إن كانوا في أرض لا يقدرّون فيها على إقامة دينهم ، أو يصيبهم فيها
أذى الكفار ، فإن أرض ربّهم واسعة فليهاجروا إلى موضع منها يقدرّون فيه على إقامة دينهم
، ويسلمون فيه من أذى الكفار ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون .